mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة البروج من الآية ٤ الى الآية ٨ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. تقدمت معنا ايها الاخوة قصة اصحاب الاخدود في الدرس الماظي - 00:00:01

ونتأمل اليوم في هذا القسم في سورة البروج الذي يتعلق بهذه الحادثة حادثة تحريق اولياء الله بالنار يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. والسماء ذات البروج واليوم الموعود. وشاهد ومشهود - 00:00:17

قتل اصحاب الاخدود يقسم الله تعالى بالسماء ذات البروج والبروج هذه الكلمة في اللغة العربية تدل على الظهور يقال البرج والبناء العالي يقال تبرجت المرأة اذا اظهرت زينتها كذلك البروج هي النجوم العظام التي تظهر في السماء - 00:00:41

والسماء ذات البروج اذا يقسم الله تعالى بالسماء ويصفها بانها ذات النجوم العظيمة الظاهرة فيها وكذلك هذه المجموعات الشمسية التي تظهر في السماء على اشكال متنوعة كما يقال برج الاسد برج الميزان برج العقرب وهكذا. هذه التسميات جاءت - 00:01:09

من اشكال تظهر في السماء اذا تخيلت خطوطا بين هذه النجوم في ظهر هذا الشكل وفي كل شهر شمسي اه يتبدل هذا الشكل وهذا من دقيق صنع الله تعالى وحكمته - 00:01:38

وهذي البروج لا علاقة لها في معرفة الغيب كما يوجد الان يقول انت مولود في البرج الفلاني اذا يحصل لك كذا وكذا. هذا من عمل المنجمين والعرافين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من اتى كاهنا او عرافا فسأله - 00:01:57

وفي رواية قال فصدق بما يقول قال فقد كفر بما انزل على محمد وايضا في حديث قد لم تقبل له صلاة اربعين يوما المسلم لا ينظر في هذه البروج ابدا - 00:02:20

والله تعالى هو الذي يعلم الغيب وحده جل وعلا اذا يقسم الله تعالى اه السماء ويصفها بهذا الوصف بانها ذات النجوم العظيمة ثم قال واليوم الموعود وهو يوم القيامة. كما قال الله تعالى ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون - 00:02:33

وهو يوم لا شك فيه اليوم الموعود وعد الله تعالى الخلائق بهذا اليوم الذي يجازيهم فيه على اعمالهم واليوم الموعود وشاهد ومشهود وشاهد ومشهود في اليوم الموعود يوم القيامة تقام الشهود - 00:02:55

يشهد تشهد الخلائق في هذا اليوم وكلمة شاهد يدخل فيها كثير من الانواع كل ما قيل في هذه الاية فهو صحيح فالملائكة يشهدون وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والارض تشهد عليك يومئذ تحدث اخبارها - 00:03:18

واعضاؤك تشهد اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون والملائكة يشهدون كما قال تعالى والله تعالى يشهد والنبي صلى الله عليه وسلم شهيد على امته. وعلى الامم بان الرسل قد بلغوا دعوة الله تعالى لهم - 00:03:45

فيؤتى بالشهود يوم القيامة ويشهدون على الظالمين وشاهد ومشهود. ومشهود يعني الانسان الذي يشهد عليه من الكافرين والظالمين او مشهود فيه. وهو يوم القيامة هذا اليوم المشهود ولكن اخوة في اه هذه الاية - 00:04:09

اه تفسير لاكثر السلف رحمهم الله تعالى اه فسروا الشاهد بيوم الجمعة والمشهود بيوم عرفة وهذا التفسير جاء عن اكثر السلف وعن ابن عباس ترجمان القرآن رضي الله عنهما وروي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن الصحيح انه من - 00:04:36

قول الصحابة رضي الله عنهم طيب لماذا اقسم الله تعالى بهذه الايات في سورة البروج؟ ما المناسبة بين هذه الايات وربطها بقوله

تعالى قتل اصحاب الاخدود. الجواب آآ طبعا اولا جواب القسم كما يقولون يعني تقدير الكلام لينتقم لينتقمن الله من الظالمين - 00:04:59

وآآ سيجازيهم اه في اليوم الموعود فمن المناسبات والله اعلم الاخوة ان الله تعالى اقسم بالسماء وبروجها وهذا هذا المخلوق هذه النجوم هذه المخلوقات يعني هذي الصورة تدل على اه دقة حكمة الله - 00:05:24

ودقيق صنعه جل وعلا هذه النجوم تتفكر فيها كيف تجري في مداراتها ما يصطدم نجم بنجم وكل في فلك يسبحون اعدادها هائلة وايضا البروج كما عرفنا نجوم متنوعة تتشكل باشكال بديعة ومتنوعة في السماء فكل هذا يدل على ان الله تعالى - 00:05:52

خلق الخلق بحكمة بالغة فلا يمكن ان يخلق الخلق عبثا لا يمكن ان يخلق الخلق ويموتون هكذا بلا جزاء ولا حساب ولا جنة ولا نار فهذا يلزم منه ان الله تعالى - 00:06:15

لن يهمل هذه الحادثة. وهؤلاء الظالمون الذين حرقوا المؤمنين لابد لهم من جزاء. لابد ان ينتقم الله تعالى منهم ما ذكر عذاب معين لهؤلاء في الدنيا والله اعلم. لكن لابد - 00:06:33

لمجازاة هذا الظالم ربما الظالم يظلم في الدنيا ويتجبر ويموت وفي الغالب يعجل الله تعالى له العقوبة لكن يمكن ان يموت لكن لا يعني هذا انه فلت من العذاب اليوم الموعود ينتظره ولذلك قال بعدها - 00:06:48

اليوم الموعود يعني الله تعالى سينتقم من هؤلاء الظالمين في اليوم الموعود وتقام عليهم الشهود وشاهد ومشهود تقام عليهم الشهود ويشهدون عليهم اما عن تفسير اكثر السلف انهم قالوا يوم الجمعة ويوم عرفة - 00:07:08

فكذلك كما ان الارض تشهد فكذلك الازمنة تشهد. الاماكن تشهد والازمنة تشهد. وخير الايام ايام الاسبوع يوم الجمعة فكانه شهيد على اعمال العباد يتكرر عليهم كل اسبوع يجتمعون فيه يشهد عليهم - 00:07:26

وكذلك يوم عرفة يوم مشهود يجتمع الحجيج في صعيد واحد يجأرون الى الله وهذا اليوم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة - 00:07:47

كأن في الاية اشارة والله اعلم ان الله تعالى يعتق عبيده من النار والظالمون يفعلون ما يقابل ذلك تماما الله تعالى يعتق عبيده من النار في اليوم المشهود يوم عرفة والظالمون يحرقون اولياء الله بالنار - 00:08:03

فكأن هذا التفسير فيه اشارة الى التشنيع على الظالمين الذين يحرقون المسلمين بالنار ويعذبونهم وفي المقابل الله تعالى يعفو عن عباده. ويعتقهم من النار ثم قال قتل اصحاب الاخدود قتل - 00:08:23

اصحاب الاخدود يدعوا الله تعالى عليهم بالقتل والهلاك واللعن قتل اصحاب الاخدود هؤلاء الظالمون الذين حفروا الاخاديد والقوا فيها المؤمنين الذين ثبتوا على دينهم قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود. كانك لا ترى الا النار - 00:08:45

قال النار يعني بدل عن اه الاخدود قتل اصحاب الاخدود الناري. كان هذا الاخدود لا يرى في الارض اشتعل نارا ظهرت النار فوقه ارتفع لهيبها النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود - 00:09:09

هؤلاء اصحاب الاخدود الظالمون بجانب النار لكن تأمل القرآن قال اذ هم عليها قعود يعني من شدة قربهم منها كأنهم صعدوا عليها لماذا اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود - 00:09:36

يعني وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من تعذيب وتحريق شهود يعني حاضرون شاهدون تأمل في هذا المشهد والعياذ بالله انت اذا رأيت انسانا يحترق بالنار ويصيح لو كان هذا الانسان كافرا - 00:09:58

تاجرا بدافع الفطرة ترحمه وتبادر الى اطفاء النار عنه تأمل هؤلاء يتلذذون في هذا المشهد يقفون على النار ويلقون المؤمنين وهم يصرخون في النار. يحترقون فيها الى ان ينقطع الصوت ويموت - 00:10:21

الرجال النساء الاطفال كما مر معنا هذه الام الذي التي ترددت فانطق الله صبيها. قال يا اماه اصبري فانك على الحق يرون الاطفال الصبيان يحترقون بالنار وهم شهود وقعود على النار ويتلذذون بهذه المشاهد والعياذ بالله - 00:10:45

قسوة في القلوب ما بعدها قسوة والعياذ بالله قال وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود لماذا هذا التحريق؟ يا ترى ماذا فعل هؤلاء؟

ما ذنبهم؟ ما جريمتهم حتى استحقوا هذا العذاب؟ قال الله تعالى وما نقموا منه - 00:11:08
الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد يعني ما انكروا عليهم وكرهوا منهم الا ان يؤمنوا بالله سبحان الله اصبح الايمان في ميزان هؤلاء جرما يعاقب عليه باشد العقوبات وهو التحريق بالنار والعياذ بالله - 00:11:30
هذا حال الطغاة الكفار المفسدون الذين يحملون في قلوبهم الكراهية والحقد على المسلمين ولهذا قال اه وما نقموا منهم مقال ما نقموا عليه ما نقموا منهم يعني الفعل يضمن معنى الكراهية. وما نقموا وكرهوا منهم الا ان يؤمنوا بالله - 00:11:56
ان هذا الكافر والعياذ بالله لما كفر بالله في قلبه والعياذ بالله بعد عن الله بنعمة الله وبغض لدين الله فيكره وينقم على اي انسان يؤمن بالله وهذا دأب المشركين الذين يحاربون الدين ويصدون عن سبيل الله - 00:12:24
كم خاض النبي صلى الله عليه وسلم من غزوات يود المشركون ان يبيدوا الاسلام اهله. وان يقتلوهم. وهكذا الصراع بين الحق والباطل على مر التاريخ وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله - 00:12:51
سبحان الله الاخوة الانسان اذا كان على باطل تنقلب عنده الموازين سبحان الله تأمل هذا الايمان الذي هو اجمل الاشياء في الدنيا واحسن الاشياء في الدنيا واعظم الاشياء في الدنيا يصبح اعظم جريمة - 00:13:10
يعاقب عليها هؤلاء بالتحريق وهكذا اهل الباطل تنقلب عندهم المفاهيم لذلك اهل البدع ينكرون على اهل السنة اذا سمعوا اهل السنة يصفون الله بصفات الكمال وان الله فوق السماوات على عرش استوى - 00:13:26
يقولون هؤلاء مشبهة وهؤلاء مجسمة يصفون اهل السنة بالصفات التي هم برءاء منها ومن يسب الصحابة رضي الله عنهم اذا رأى اهل السنة يثنون على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويمدحونهم كما مدحهم الله في القرآن الكريم. والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان - 00:13:46
رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم في قلبه انقباض من هذه الايات يكون في قلبه بغض لمن يمدح الصحابة رضي الله عنهم ويحب الصحابة رضي الله عنهم. سبحان الله! تنقلب عنده المفاهيم والموازين والعياذ بالله - 00:14:10
وهكذا كل من تلبس بباطل وبدعة انقلبت عنده المفاهيم الحقيقية الشرعية وما نقم منهم الا ان يؤمنوا بالله وهكذا قال قوم اهل لوط قوم لوط اخرجوا ال لوط من قريتكم لماذا؟ ما ذنبهم؟ - 00:14:31
انهم اناس يتطهرون سبحان الله اصبحت الطهارة من هذه الفاحشة الشنيعة من اتيان الرجال اصبحت ذنبا في نظر هؤلاء قلبت عندهم الموازين فنسأل الله تعالى ان يرينا الحق حقا وان يرزقنا اتباعه. وان يرينا الباطل باطلا وان يرزقنا اجتنابه. نكمل ما اه يتيسر من ات هذه السور - 00:14:50
وفي الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يحفظ المسلمين والمسلمات في كل مكان وان آآ يعز الاسلام واهله نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:17